

## مذهب النشوء والعلماء اليسوعيون

من يمتنع مجلة المشرق الناطقة بلسان اليسوعيين قد يجب ان الكنيسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان اليسوعيين كلهم يقولون قولها. لكننا اطلعنا الآن على مقالة للسريترام وندل استاذ الاثر بولجيا (علم الانسان) في كلية ميكل بمدينة تورنتو من كندا نشرت في مجلة «التاريخ الجاري» Current History لشهر ديسمبر الماضي وهو كاثوليكي المذهب بدأها ناظراً الى ما حل بغيليو الفلكي لقوله بدوران الارض حول الشمس. فلام المجلس الذي حكم طيبد مؤيداً لومة بما قاله اثنان من علماء اليسوعيين الاول الاخ جوار Fr. Gerard S. J. الذي قال «اننا انما نأسف لمحاكمة غيليو واستعمال محكمة كنيسية سلطة ليست لها فيما يختص بالعلوم الطبيعية» والثاني الاخ هل Fr. Hull S.J. الذي قال ان خطأهم (اي خطأ رجال المحكمة) قائم في حكمهم على علم الفلك الجديد كأنه هرطقة ثم قال الكاتب اما من حيث مذهب النشوء فان الكنيسة الكاثوليكية قادرة اذا ارادت ان تبدي رأيا فيدولكنها لم تبد هذا الرأي حتى الآن واذا ابدته كان صريحاً لا يُحك في معناه فمن البعث ان نسال الآن ما هو رأي الكنيسة الكاثوليكية في هذا المذهب كما انه من البعث ان نسال ما هو رأي الحكومة الاميركية فيه

اما ما هو رأي ابناء الكنيسة فحينما الاشارة الى ثلاثة كتب قيمة ظهرت حديثاً في موضوع النشوء كتبها من الكهنة الاكفاد للبحث فيه اولهم الاخ وسمن اليسوعي Fr. Wasmann S. J. وهو محدود من اكبر الثقات في البحث عن طبائع النمل. وقد تكلم حديثاً في هذا الموضوع في مؤتمر علم الحشرات الذي التأم في زورك ومن رأيه كما هو من رأيه ان النشوء ارجح تعليل بل هو التعليل الوحيد الذي لا غبار عليه دينياً الى حد محدود وهو ادعى من الرأي القديم (اي اخلق المستقل) الى اظهار عظمة الخلق. والثاني القانون دورلودوت Dorlodot وهو استاذ البيولوجيا (علم الاحياء) في جامعة لوفان الكاثوليكية وقد انتدبه تلك الجامعة لحضور الاحتفال في جامعة كبرديج بمرور مائة سنة على ولادة دارون فانه ذهب الى ابعد من ذلك لانه حسب ان مذهب النشوء قد صار من المذاهب المقررة علمياً والثالث الدكتور اوتول O'Toole من الرهبنة

البندكتينية رئيس الجامعة الكاثوليكية في الصين وهو يوافق الاول في انه ليس من مذهب النشوء ضرر ديني ولكنه لا يجب انه قد ثبت علمياً

ويستدل من ذلك ان الكنيسة الكاثوليكية لا تمنع اتباعها من البحث في مذهب النشوء والاعتقاد بصحته . والكتب التي ألفها هؤلاء الثلاثة في هذا المذهب قد عرضت على الرؤساء الدينيين لاجازتها كما هو المتبع في الكتب التي يؤلفها رجال من خدمة الدين فنالت اجازة الطبع imprimatur وكتاب دورلودت اجازته رئيس جامعة لوفان واجاز طبع ترجمته الانكليزية رئيس اساقفة وستمنستر . ولا تعني اجازة الطبع هذه ان كل ما في الكتاب صحيح بل تعني ان ليس فيه شيء مضر دينياً . وكتاب القاتون دورلودت اشد انتصاراً للمذهب النشوء من كثير من الكتب التي ألفها في نصرته اناس من غير الكاثوليك ثم اقتبس ما قاله الاخ فن همرستين اليسوعي Fr. von Hammerstine وهو

« ان كان الخالق لم يخلق كل نوع من الحيران في الصورة التي نراه فيها الآن بل جعله يصل الى صورته الحاضرة وصلاتفه الحاضرة بواسطة نشوء مستقل استمر في سلسلة طويلة من اسلافه فذلك اظهر لحكته وقدرته . فاذا ثبت صحة مذهب النشوء ضمن حد محدود فهو لا ينفي وجود الخالق بل يجعل وجود خالق كلي الحكمة وكلي القدرة الزم وواجب كالسبب الاول لنشوء انواع النبات والحيوان . ويمكن ان نبين ذلك بتلخيص لنفرض ان لاعباً بالبياردو اراد ان يضرب سائنة كرة لتذهب كل منها في جهة مخصوصة فأي الملمين ادل على مهارته أضرب كل كرة على حدها حتى تسير في الجهة التي يراد اتجاهاها اليها ام ضرب كرة واحدة وجعلها تضرب التسع والتسعين الباقية فتسير كلها في الجهات التي قصدتها » (١)

ثم فسّر الكاتب ما يراد بالحد المحدود فقال ان بعض المؤمنين لمذهب النشوء يعتقدون انه يتناول جسد الانسان ونفسه اي جزءه المادي وجزءه الروحي وهذا لا يقوله الكاثوليك ولا بعض الذين يمتحن لهم ان يبدوا رأياً في هذا الموضوع من غير الكاثوليك ومنهم من قسم دارون في مذهب النشوء والاستاذ سكديرخ والاساذ درويش وغيرهم . ولا ادعي انهم يعتقدون ما تعتقده الكنيسة الكاثوليكية ولكنهم لا يلحون بان الجزء الروحي في الانسان نشأ من الحيوان كما نشأ جسمه

(١) وهذا يشبه ما قاله مطران كارليل البرونستيني وهو ان كان من يصنع ساعة عظيمة فالذي يصنع ساعة تولد ساعات كثيرة اعظم منه